الفعل في الجملة الفعلية مضارعا مثبتا وان كان الفعل المضارع منفيا فالامران
جائزان يعني دخول الواو وتركه من غير ترجيح اما مجيئه بالواو وهو
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون
فان لا ح للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فيكون اخبارا
فلا يصح عطفه على الامر قبله فتعين كون الواو للحال بخلاف قراءة العامة
ولا تتبعان بتشديد النون فانه نهي معطوف على الامر قبله والنون للتاكيد
واما مجيئه بغير الواو فاشار اليه بقوله نحو وما لنا لا نؤمن بالله اي اي شيء
ثبت لنا والمعنى ما يصنع حال كوننا غير مؤمنين بالله وحقيقته ما سبب عدم
ايماننا وانما جاز في المضارع المنفي الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه فعلا منفيا والمنفي من حيث انه منفي انما يدل على عدم
الحصول لا على الحصول وان جاز ان يدل بالالتزام على حصول ما يقابل الصفة المنفية
لكن الاصل المعتبر هو المطابقة والمراد المنفي ها هنا هو المنفي بما او لا دون لن لانها
حرف استقبال وشرط في الجملة الواقعة حالا خلوها عن حرف الاستقبال
كالسين وسوف ولن ونحوها وذلك لان هذه الحال والحال التي يقابل الاستقبال
وان تباينا حقيقة لان لفظ تركب في قولنا يجي زيد غدا ابوه تركب حال بهذا المعنى
غير حال بالمعنى المقابل للاستقبال لانه ليس في زمان التكلم لكنهم استبشعوا
تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال للتناقض بين الحال والاستقبال في الجملة
وزعم بعض النحاة ان المنفي بلفظ ما يجب ان يكون بدون الواو لان المضارع المجرد
يصلح للحال فكيف اذا انضم اليه ما هو يدل بظاهره على الحال وهو ما وجوابه
ان فوات الدلالة على الحصول جوز ذلك قال الشيخ عبد القاهر في قوله مالك بن ربيع
اقادوا من دمي وتوعدوني وكنت وما ينهنهني الوعيد ان كان تامة والجملة
الداخلة عليها الواو في موضع الحال والمعنى وجدت غير منهنه بالوعيد وغير مبال به
ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة وكذا يجوز الامران اعني دخول الواو
والاكتفاء بالضمير ان كان الفعل في الجملة الفعلية ماضيا لفظا او معنى
كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاءكم

حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فيما هو ماض لفظا واما الماضي معنى فيعني به
المضارع المنفي بلم او لما فان كلا منهما يقلب معنى المضارع الى الماضي واشار الى امثلته
ذلك بقوله وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم واهمل مثال المنفي بلما مجردا عن الواو لانه لم يطلع
عليه لكن القياس يقتضي جوازه ثم اشار الى سبب جواز الامرين في الماضي مثبتا
كان او منفيا بقوله اما المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول
صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا والماضي
لا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط في الماضي المثبت
ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة لان قد تقرب الماضي من الحال ويرد ههنا
الاشكال المذكور وهو ان المطلوب في الحال مقارنة حصول مضمونها لحصول
مضمون العامل لا لزمان التكلم واذا كان العامل والحال ماضيين جوز ان يكونا
متقارنين كما اذا كانا مضارعين وايضا لفظ قد انما تقرب الماضي الى الحال
المقابل للاستقبال وهو زمان التكلم فربما يكون قد في الماضي سببا لعدم
مقارنته لمضمون العامل كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب
فرسه ولو كان المعتبر هو المقارنة للحال التي هي زمان المتكلم لوجب تصدير
المضارع المثبت بالواو اذا كان العامل مستقبلا كقولنا سيجي الامير تقاد
الجنائب بين يديه لعدم المقارنة للقطع بان المضارع ها هنا ليس بمعنى
الحال وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت
بالنظر الى عامله ولفظ قد انما يقربه من حال التكلم فقط والحالان متشابهان
لكنهم استبشعوا لفظ الماضي والحالية لتنافي الماضي والحال في الجملة
فاتوا بلفظ قد لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب
كما مر في اشتراط خلو الجملة الحالية عن حرفي الاستقبال وظهر ان تصدير
الماضي المثبت بلفظ قد لمجرد استحسان لفظي وكثيرا ما يقيد الفعل الواقع
في زمان التكلم بالماضي الواقع قبله بمدة طويلة لكن تصديره بلفظ قد يكثر منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)